أمن الطاقة للاتحاد الأوربي بين مطامح السوق المشتركة و المصالح المتضاربة

Energy security of the European Union between common market ambitions and contending interests

لخضر نويوة

جامعةمحمد لمين دباغين سطيف02

lakhdarnouioua@gmail.com

تاريخ الارسال: 2020/08/04 تاريخ القبول:2022/01/18تاريخ النشر: مارس2022

الملخص:

تعد ظاهرة عدم استقرار الإمدادات من الغاز الطبيعي بما يعرف بأمن الإمدادات من أهم التهديدات الأمنية للاتحاد الأوربي نظرا لحدة التبعية الطاقوية للخارج ، لذلك تبحث الدراسة في مكانة الطاقة ضمن الفكر الأمني الأوربي من حيث بناءات الهيكل الأمني الأوربي والثقافة الأمنية المشتركة ، خاصة ماتعلق منها بكيفيات أمننة الطاقة ، عبر خطاب أمني موجه لصوغ المشكل الأمن الطاقوي، لتصل الدراسة في الأخير، إلى رصد أهم العقبات في مجال كل من الهوية والخطاب الأمني الأوربي الموحّد، والحدود التي تصلها الممارسات الأوربية في هذا المجال، ومن ثم محاولة تلمس المسارات الممكنة لفعاّلية الأمن الطاقوي الأوربي.

الكلمات المفتاحية:

الأمن الطاقوي، أمن الإمدادات، الهيكل الأمني، أمننة، الخطاب الأمني.

Abstract:

The phenomenon of non-stability of supplies of natural gas in what is known as supply security is one of the most important security threats to the European Union due to the severity of energy dependency abroad. So the study examines the energy position within the European security from the structures of the European security temple, and the common security culture, especially as it relates to energy securitization ways, through a security speech directed to formulate the energy security problem. Then the study reaches in the end, at monitor the most important obstacles in the field of both identity and the unified European security discourse, as well as the limits reached by European practices in this field, and therefore, try to explore possible paths to the effectiveness of European energy security.

key words:
energy security, supply security, security strctacture, Securitization, security discourse.

المؤلف المرسل: لخضر نويوة

مقدمة:

يحتل أمن الطاقة الأوربي أهمية أمنية بالغ الدلالة ضمن الشواغل الأمنية للاتحاد الأوربي، ويتجلى ذلك في كونه أحد الدوافع الرئيسية لبناء أوربا الاتحاد الأوربي منذ معاهد روما للفحم والصلب سنة 1957، وفي ظل حجم التبعية الطاقوية الثقيلة المستمرة للخارج تسعى هياكل الاتحاد الأوربي خاصة المفوضية الأوربية لرأب الصدع الطاقوي من خلال استراتيجيات طاقوية وترتيب سياسات أمنية مشتركة لأمننة القطاع الطاقوي ضمن سوق أوربية طاقوية مشتركة، لكن يتصادم هذا المسعى باستمرار بعوائق متعددة عموديا ضمن السياسات العليا وأفقيا ضمن قطاعات التكامل الأخرى.

فمن أجل لمس المؤشرات البحثية الموضوع نصيغ الإشكالية التالية:

فكيف تؤثر الهوية الأوربية المشتركة على بناء أمن طاقوي موحد في ظل تضارب المصالح الوطنية ؟

تم الاعتماد المقاربة البنائية لفحص دور الأفكار والهويات الذاتية في تصلب الثقافة الأمنية الطاقوية المشتركة للاتحاد الأوربي وانعكاسها سلبيا على تلك المساعي.

المبحث الأول: الأمن الطاقوي ضبط مفاهيمي:

يعتمد أمن الطاقة على عدد من العوامل المعقدة المتعلقة بالتجارة الدولية والنقل والأسعار، وبالتالي، فإن أمن الطاقة وحل المشكلات المختلفة المتعلقة بها يحتاج إلى دراسة شاملة للموضوع بما في ذلك الدراسات النظرية والسياقات المتغيرة للأمن الطاقة.

ويحتاج أمن الطاقة كذلك إلى اهتمام خاص ضمن نظريات العلاقات الدولية، التي ناقشت مفاهيم أمن الطاقة ضمن الواقعية والنيوليبرالية فالواقعية من النهج المهيمنة في دراسات أمن الطاقة وتمت دراسة الجوانب النظرية للمشكلة في تلك الأعمال[1].

لكن كيف ناقشت النظرية البنائية مفهوم أمن الطاقة؟ وصولاً لتفرع الأمر لمدرسة كوبنهاغن للأمن؟

بداية، إذا أراد المرء تحديد أمن الطاقة، فيجب عليه أن يعالج السؤال: ماذا يعني " الأمن "بشكل عام؟ هل هو رد على تهديد ملموس؟ أم استراتيجية لتجنب تهديد سياسي؟

المطلب الأول : الأرضيات النظرية لمفهوم الأمن الطاقوي:

[1]- Zh. K. Idrysheva , Zh. Tagaeva," Theoretical aspects of energy security", International relations and foreign policy , Vol 70 No 2 (2015,24/07/2020,Available at:

يركز النهج الواقعي لنظريات العلاقات الدولية تقليديا على تعريف الأمن الدولي في ضوء تصورالواقعي Realistالذي قدمهK. Waltz، تتصرف الدول وفقًا لقوتها الهيكلية ضمن العلاقات الدولية، يفترض نظام الوستفالي أن الدول تكافح من أجل البقاء داخل نظام دولي يتميز بغياب أي سلطة "في جميع أنحاء العالم"و يتميز صعود القوة ضمن العلاقات بين الدول، بما في ذلك أسباب الوصول إلى الموارد .وتوقع K. Waltzأن الصدمات النفطية، التي أثارها حظر التصدير العربي ، لن تشكل أي تغيير في قوة الغرب.

ومع ذلك، أصبح أمن إمدادات الطاقة الدافع لكثير من البلدان المتقدمة في أعقاب الصدمات النفطية سنة1973.

إن تفسير المحافظين الجدد هو أن الدول ستسعى إلى تأمين أمن الطاقة من خلال المساعدة الذاتية وستوجه المصلحة الوطنية الذاتية القرارات المتعلقة بسياسات الطاقة، أما بالنسبة لتأمين واردات الطاقة ، فستشكل نسبياً صفقات التوريد الثنائية والاتفاقات المتعددة الأطراف ضامنا لأمن الطاقة فالواردات الكافية ستكون ذات أهمية قصوى .[1]

وفق هذا الأساس إن الأمن هو دفاعي بشكل أساسي :ينبع الأمن من البنية الفوضوية للمجتمع ، أو أمن الطاقة هجومي: نظرا لكونها نقطة الضعف الوحيدة في دول الغرب ، فإنهم يفضلون استخدام استراتيجية الهجوم .[2]

[1]- Alexander Elving," Achieving Energy Security in the EU: !National Self-Interest vs. Multilateral Cooperation",Master Thesis in Political Science with a focus on Security Policy Swedish National Defence College Department of Security, Strategy and Leadership Autumn 2014,p10.

[2]- Andrei V. Belyi, " Energy security in International Relations (IR) theories", Higher School of Economics,Cathedra on political issues of international energy ,24/07/2020,Available at:

كرد فعل، ظهرت النيوليبرالية في المقام الأول من خلال الصيغ ما بعد *الهيمنة* للباحث روبرت كوهان سنة 1984 ، الذي أصبح المؤيد الرئيسي لهذه المدرسة الفكرية، إن النظرة النيوليبرالية ، تفترض الفوضى سياسيةولكن على عكس الاستنتاج الواقعي الجديد المستمد من هذا الافتراض ، فإن النيوليبرالية هي تلك العقلانية و المصلحة الذاتية التي تفضي إلى التعاون وليس الخلاف[1].

أعاد بوزان تعريف مفهوم الأمن. في التسعينات ضمن مدرسة كوبنهاجن للدراسات الأمنية،وفقًا لمدرسة الفكر هذه ، لا يُعتبر "الأمن" نتيجة مباشرة للتهديد ، بل يُعرَّف على أنه نتيجة للتفسير السياسي للتهديد ، يشير مؤلفو هذه المدرسة إلى *الحاجة إلى بناء تصور للأمن يعني شيئًا محددًا أكثر بكثير من أي تهديد أو مشكلة* .

لذلك، يتم تعريف الأمن على أنه رد فعل غير خطي على التهديد، تعتبر مدرسة كوبنهاجن الفوضى السمة الرئيسية للهيكل الدولي ، والذي يفسر أيضًا مواقف الدول تجاه الأمن ،الانشغال الأمني). علاوة على ذلك ، وفقًا لهذا النهج ، يشمل مصطلح الأمن خمسة قطاعات منفصلة :القطاع *السياسي الذي* يشمل الاستقرار الداخلي والخارجي للدول ، *والجيش الذي* يغطي قدراتها الدفاعية والهجومية ، وقطاع الأمن *المجتمعي* يعني استقرار الثقافة الوطنية أو الهوية الدينية،*الأمن الاقتصادية* المرتبط بالحصول على الموارد والأسواق ، والأمن *البيئي الذي* يعرف بأنه حماية المحيط الحيوي الإيكولوجي.

---

[1]- Alexander Elving,Op,Cit.

، على الرغم من الطرح المميز للتناول المنهجي لمدرسة كوبنهاجن ، تقدم البنائية وفق منظورالباحث Alexander Wendtرؤية مثيرة للاهتمام حول دور التصورات والأفكار في مجال الطاقة.[1]

تنطوي البنائية بشكل أساسي على تقديم "عالم الأفكار" في مقدمة ما يعتقد المرء أنه يعطي تعريفًا للعالم المادي،إن "عالم الأفكار" ، الذي يتضمن مجموعة متنوعة من القيم الاجتماعية ، وكذلك القوالب النمطية الثقافية والعقلية ، والأهداف الجماعية ، والتهديدات ، يؤثر على العالم المادي ، ويعدله ويعطيه معاني جديدة، ووفقًا للنظرية البنائية ، فإن هذه الأفكار تشكل أو تعيد تصمم عمليات سياسية واقتصادية عالمية، ضمن الأطر البنائية .

فالسياسيون والقادة الوطنيون والدبلوماسيون ، والجهات الفاعلة الرئيسية الأخرى في العلاقات الدولية هم حاملو الأفكار الاجتماعية النموذجية للبنية الاجتماعية التي هم جزء منها وبالتالي ، غالبًا ما تلعب مجموعة واسعة من الأفكار ، من القيم الوطنية والمخاوف الجماعية ، دورًا رئيسيًا في القرارات التي تتخذها الجهات الفاعلة الفردية، وبالتالي فإن العلاقات الدولية هي نوع من المواجهة التنافسية لمجموعات مختلفة من الأفكار والقيم.

في هذا الصدد ، يعارض المنظرون البنائيون المنظرون الجدد ، الذين يعاملون طبيعة العلاقات الدولية في المقام الأول من وجهة نظر الأمن القومي، بالنسبة للواقعية الجديدة ، فإن نظام العلاقات الدولية والسياسة العالمية برمته ليس سوى فوضى ، مما يدفع الدول إلى بناء قدراتها العسكرية

[1]- YURY BOROVSKY,KSENIA TRACHUK, ENERGY STUDIES IN THE THEORY OF INTERNATIONALRELATIONS.MGIMO University, Moscow, 119454, Russian Federation ,2015.24/27/2020,Available at:

واستخدام أنواع مختلفة من الأسلحة (بما في ذلك الطاقة) لتنفيذ أولوياتها الوطنية القصيرة والطويلة الأجل.

عند النظر في تطبيق الأساليب البنائية لدراسة قضايا أمن الطاقة ، من المهم أن نناشد أحد المفاهيم الرئيسية التي تم تشكيلها في الإطار البنائي. هذا هو مفهوم الأمننة ، وهو يعتبرواحد من أكثر المفاهيم صلة بالموضوع المستخدمة في تقييم مستويات الأمن – بما في ذلك أمن الطاقة – في السياقين الوطني والدولي.

تم تطوير مفهوم الأمننة من قبلالباحثين Barry Buzanو Ole Weaver من مدرسة كوبنهاجن ، ويفترض أن السياسة الأمنية تشكلت كرد على أي ظاهرة أو تهديد يمنح الفاعل الحق في "اتخاذ قرارات لحماية الجمهور" (1998)، على سبيل المثال ، تصر حكومة الدولة على أمننة المشكلة أي عرضها في سياق الأمن القومي أو العامحتىالحل السريع للمشكلة المهمة الرئيسية هنا ليست فقط تمثيل المشكلة في السياق الضروري ، ولكن في إقناع عامة الناس والمؤسسات المدنية المختلفة بضرورة التركيز عليها، من الطبيعي تمامًا أنه في عملية الأمننة الفعالة ، يحق للممثل أن يطلب التمويل اللازم والموارد الأخرى لحل المشكلة[1].

لكن منذ منتصف العقد الأول من القرن الحادي والعشرين ، كان أمن الطاقة من بين أعلى الأولويات في استراتيجيات وسياسات الأمن في البلدان المتقدمة ونمت المخاطر والتهديدات المحتملة المتعلقة بأمن الطاقة بشكل

[1]- Vahe Davtyan,"Global energy security as an ontological system", DOC Research Institute, Special reports, Asia &Africa, MENA, Russia &Eurasia, US and the Americas,30 Jun 2017,Available at: https://doc-research.org/2017/06/global-energy-security-ontological-system2/

أساسي من حالتين: ذروة الإنتاج القادمة المتوقعة لموارد الهيدروكربونات الحيوية للاقتصاد الحديث ، وأمن إمداداتها، علاوة على ذلك هناك عاملان رئيسيان في السنوات الماضية غيرا قطاع الطاقة بشكل كبير؛ العامل الأول هو الأزمة الاقتصادية العالمية سنة2008 ، والعامل الآخر هو الصدمة الاستراتيجية من عائد موارد الهيدروكربونات غير التقليدية، اليوم[1].

ومع ذلك ، فإن مدرسة كوبنهاغن لا تميز أمن الطاقة عن القطاعات الأمنية الأخرى على الرغم من أنه يبدو من الواضح أن تلاحظ أهميتها بين القطاعات المذكورة أعلاه،أولاً ، يشمل الأمن السياسي في العلاقات الدولية العلاقات الأمنية مع الدول الأخرى بسبب النظام الفوضوي الدولي: فالدول تبحث عن الاكتفاء الذاتي من الطاقة، ثانيًا ، يساهم توفر الطاقة أيضًا بشكل غير مباشر في القدرات العسكرية[2].

تأسيساً على ما سبق، يمكن استخلاص تعريف البنائي للأمن الطاقة على أنه استمرارية الإمدادات من الطاقة وفق ثنائية الخطاب الأمني الموحد وقواعد السوق الطاقوية .

فهل يشكل تغيرالسياقات الموضوعية للطاقةالمعاد قراءتها وصنعها مرة أخرى من عالم الافكار المتجدد تأثيراً في نحت مفاهيم مرنة لأمن الطاقة من وجهة النظر البنائية؟

---

[1]- Milina ,Velichka, Energy Security: A Paradigm Shift,Connections: The Quarterly Journal,2014**,24/07/2020,Available at: http://connections-qj.org/article/energy-security-paradigm-shift**

[2]- Andrei V. Belyi**,** Op,Cit

المطلب الثاني: السياقات المتغيرة لأمن الطاقة أية تُأثيرات محتملة للمحتوى المفاهيمي؟

بدأت في الفترة 2008–2009، العديد من الاتجاهات الرئيسية في التطور في قطاع الطاقة ، مدفوعة بتأثير عاملين جديدين وقويين للغاية: الأزمة المالية والاقتصادية العالمية وثورة النفط الصخري في إنتاج الغاز والنفط.

كان العامل الاقتصادي الأول لتغيير جذري في سياق سياسات الطاقة هو الأزمة الاقتصادية العالمية. منذ عام 2008 ، حيث يقوم الخبراء بتحليل خصائصه وأسبابه، لقد تم تعريفها على أنها أزمة مالية ، أزمة اقتصادية ، أزمة ديمقراطية وحكم ، أزمة استهلاك عام وثقافة مادية ككل ، وأزمة بيئية ستؤدي في النهاية إلى كارثة طبيعية عالمية.

وبرزت هناك خلافات حول عمق الأزمة، وأنماط تطورها، ونتائجها المحتملة، ولكن ما يُوحد المحللين هو النتائج حول وجود ظواهر وعمليات الأزمة وطبيعتها العالمية. من هذا المنظور، يبدو من المعقول القول بأننا اليوم نشهد أزمة عالمية متعددة الأبعاد ، أو الأزمة النظامية الأولى في العصر العالمي[1].

وشكل الأزمة الوبائية لجائحة كورونا المرضية ، امتحانا لعالم الأفكار والقيم الوطنية والعالمية للدول عامة ولسياسات الأمن الطاقوي خاصة، وانعكاساتها على أمن العرض العالمي من الطاقة بسبب آثار استراتيجيات الحجر وتوقف النشاط الاقتصادي عوامل جميعها أثرت في التعديل المستمر للأمن الطاقة كموضوع وكمفهوم ولجملة التهديدات التي تواجه من أي تصور

[1]- Milina ,Velichka,Op,Cit

فكري تنبع ومن أي مصدر وبتالي الآلية التي وجب تبنيها لمواجهتها؟ جسد الإتحاد الأوربي باعتباره فاعل مابعد وستفالي مثالاً بارزاً للبنائية في طرحها لدور الهويات والمصالح الذاتية زمن الأزمات .

المبحث الثاني: الأمن الطاقوي الأوربي بين هوية الهيكل والمصالح المتضاربة

أصبح أمن الطاقة قضية ملحة بشكل متزايد في الاتحاد الأوروبي منذ مطلع القرن، حيث يبرز زيادة الاعتماد على الواردات والمنافسة على الغاز الطبيعي، والتناقض بين نهج الاتحاد الأوروبي ونهج الدول الأعضاء فيها.

ويتضح الانفصال بين الاتحاد الأوروبي ومستوى الدول الأعضاء، هذه الحالات هي السوق الداخلية للطاقة وتنويع العرض واتفاقيات التوريد الثنائية .

يمكن اعتبار حالة أمن الطاقة في هذه الورقة على أنهاالتعبير عن صعوبات إيجاد حل جماعي يناسب الاحتياجات والتفضيلات المختلفة على نطاق واسع على المستوى الوطني في الاتحاد الأوروبي [1].

فكيف يسعى الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء فيه لتحقيق أمن الطاقة؟

تم اختيار سوق الطاقة الداخلية في الاتحاد الأوروبي لإعطاء مثال لجهود التحرير ويمثل الأداة النهائية لتحقيق أمن الطاقة في الاتحاد الأوروبي ويحدد بشكل مباشر هيكل لأمن العرض ويتم وصف عملية تحرير سوق الطاقة الأوروبية في المقام الأول، بتسليط الضوء على جهود التنويع التي يبذلها الاتحاد الأوروبي ، فيما يتعلق بالعرض ، كوسيلة أخرى لتحقيق أمن الطاقة، تتكون عينة الحالات المستخدمة من الاستراتيجيات التي تستخدمها الدول الأعضاء لتحقيق أمن الطاقة، وبشكل أكثر تحديدا ، فإن الحالات هي استراتيجيات خط أنابيب الغاز الطبيعي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي

[1]- Alexander Elving,Op,Cit, ,p 02.

تم توضيح الأساس المنطقي لخطوط الأنابيب هذه المقترحة أو الفعلية، بناء على ملاحظات القرارات التي اتخذتها الدول الأعضاء[1].

فالأساس المنطقي يستمد منذ انقطاع إمدادات الغاز سنة 2006 ، ثم مرة أخرى سنة2009 ، حيث برز شعور بالإلحاح للاتحاد الأوروبي من حيث أمن الطاقةواعترافا بالاعتماد المتزايد على الاستيراد وتركيز الإمداداتفي عدد قليل من البلدان ، وزياد الطلب العالمي على الطاقة ، وزيادة أسعار الطاقة ، والحاجة داخلياً إلى التشريع توجيهين وثلاثة لوائح تستهدف أسواق الكهرباء والغاز في الاتحاد الأوربي في شتاء 2006 و 2009 على التوالي ، أدت الخلافات بين أوكرانيا وروسيا إلى حدوث خلل في توصيل الغاز إلى العديدالدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، واعترفت المفوضية الأوروبية بسوق الطاقة لمواجهة هذه التهديدات (الورقة الخضراء: استراتيجية ا للطاقة المستدامة والتنافسية والآمنة ،سنة 2006) تم تصور هذا السوق الداخلي لأن تكون قادرة على المنافسة ، مترابطة (بطبيعتها) ومدفوعة بالسوق ، كما أدى تعطل الإمدادات الاتحاد الأوروبي للدفع باتجاه استراتيجية أوروبية مشتركة للطاقة؛ أهداف الاستدامة والقدرة التنافسية وأمن العرض ،أما بالنسبة للأمن الداخلي–على وجه التحديد ، تنص الاستراتيجية على أن إتمام سوق الطاقة الداخلية كان بالغ الأهمية للجماعة الأوروبية حيث تمفصلت ضمن معطيان نظري وعملي ، تتطلب مواجهة التحديات المذكورة أعلاه استجابة معينة منها:

الفرع الأول: استراتيجيات الطاقوية الترابطية.

أصدرت المفوضية الأوروبية في استراتيجية أمن الطاقة / COM) (2014/330مايو 2014، وصل إلى المجلس الأوروبي استنتاجات بشأن

[1]- Ibid,pp14-15.

هذا الموضوع في يونيو 2014و أكتوبر 2104 . كانت الاستراتيجية بمثابة لبنة لاستراتيجية اتحاد الطاقة[1].

لكن عند فحص الممارسات السابق لها نجددعوة الدول من أجل تحقيق بيئة داخلية تعمل بشكل جيد (تحررية وتنافسية، يتميز سوقالطاقةبالشفافية والقدرة على التنبؤ مع الاعتراف بأن كل منها خياراتها الخاصة بناءً على ظروف كل منها، والترابط والتوافق. حيث تمت الإشارة إلى المصير الأوروبي ،فإتمام السوق الداخلية ، حيث يتم تسليط الضوء على الاعتماد المتبادل والقدرة التنافسية ،التوريد عن طريق التضامن بين الدول الأعضاء من حيث البنية التحتية المادية والشفافيةالمفوضية الأوروبية .

وتحقيقا لهذه الغاية، يتم السعي إلى تحقيق الانسجام والترابطفي أوائل عام 2011 حدد الاتحاد الأوروبي الهدف لاستكمال اندماج جميع الدول الأعضاء في السوق الداخلية بحلول عام 2014 .

ومع ذلك ، كان تنفيذ حزمة الطاقة الثالثة غير مكتمل ، فالعديد من الدول الأعضاء لم تتبنّى بالكامل جهود التحرير اللازمة للتغلب على العوائق التي تحول دون الوصول إلى سوق تتميز الترابط والمنافسة ، في تقييم عام 2012 للتقدم المحرز في تنفيذ سوق الطاقة الداخلية ، أعربت المفوضية الأوروبية عن الإنجاز المشروع "إنجاح سوق الطاقة الداخلية" ، 2012وتشير المفوضية الأوروبية إلى أن الموعد النهائي لعام 2014 لاستكمال السوق الداخلية في خطر حيث كانت الدول الأعضاء متقلبة لتعديلها تشريعات وتحذيرات وطنية

[1]- European Commission, Previous energy strategies,12 December 2019,03/08/2020,,Available at: https://ec.europa.eu/energy/topics/energy-strategy/previous-energy-strategies_en

من أن سياسات الطاقة القومية تخاطر بإعاقة السوق الداخلية حتى تهدد التقدم المحرز حتى سنة 2012[1].

دفع الى تسؤل حول مصير أمن الطاقة في أوروبا؟ ثانيًا ، ما هي خيارات السياسة الأخرى إلى جانب السوق– النهج القائم على الاتحاد الأوروبي لتأمين إمدادات الطاقة الخاصة به؟ يجب أن ينظر إلى هذا التحليل على خلفية التغييرات الأخيرة على مستوى:

هيكل أسواق الطاقة الدولية. حتى الآن ، ثلاث فترات في الطاقة يمكن تقريبًا تمييز العلاقة بين المنتج والمستهلك،الفترة الأولى التي بدأت مع أول اكتشافات نفطية في أواخر القرن التاسع عشر هيمنة شركات النفط الدولية (خاصة الغربية) على موارد الطاقة واستمر حتى السبعينيات تقريبًا؛ الفترة الثانية جسدت أكبر السيطرة للدول المنتجة للطاقة على مواردها ، كما يتجلى في إنشاء منظمة الأوبك سنة1960 وحظر النفط سنة1973. المرحلة الثالثة ، لا تزال مستمرة بدأت مع تفكك الاتحاد السوفياتي، وانتشار القيم الليبرالية مثل الديمقراطية واقتصاد السوق وتمكين الليبرالية الدولية بالمؤسساتلتحرير قطاع الطاقة[2].

المطلب الأول: مكانة الطاقة ضمن الهيكل الأمني الأوربي أية مأزق أمني؟

سياسة الطاقة الأوروبية ، على الرغم من أنها كانت في صميم التكامل الأوروبي مع معاهدة باريس لعام 1951 التي أنشأت الجماعة الأوروبية

[1]-Ibid,Ocit.

[2]- Raphaël Metais,Ensuring Energy Securityin Europe: The EU betweena Market-based and a Geopolitical Approach , Department of EU International Relations and Diplomacy Studies,EU Diplomacy Paper,Belgium, 03 / 2013,p06.

للفحم والصلب (التي انتهت صلاحيتها سنة2002) ومعاهدة روما لعام 1957 المنشئة لـ Euratom ،لم تصبح بعد سياسة متكاملة حقا. في الثمانينيات ، بدأت سياسة الطاقة من منظور التحرير لسعي المفوضية الأوروبية لتحقيق تكامل السوق الداخلية الأوروبية.

نظرا لعدة أسباب من أهمها ؛ تشكل واردات الاتحاد الأوروبي أكثر من نصف كل الطاقة التي يستهلكها،فالاعتماد على الاستيراد مرتفع خاصة للنفط الخام (أكثر من 90 في المائة)، والغاز الطبيعي (6 في المائة)،و فاتورة الواردات الإجمالية أكثر من 01مليار يورو في اليوم الواحد، هذا الاعتماد يجعلهم عرضه لتعطل الواردات الطاقوية ، سواء بسبب النزاعات السياسية أو التجارية، أو فشل في البنية التحتية[1].

تأتي الممارسات الأوربية في مجال الأمن الطاقوي، ضمن المخاوف الأوربية الشاملة حول تبعيتها من الطاقة، التي تتباين حسب القطاعات ، بلغت في القطاع النفطي في عام 2014، 29% من واردات الاتحاد الأوروبي ، 28% من النفط الخام من روسيا[2]، و مع حصة تصل إلى 30% من إجمالي استهلاك الغاز في الاتحاد الأوربي[3] لتصلإلى 21.4٪ في عام

[1]- European Commission, "Energy Security Strategy",12.11.2016,11:15, Available at: https://ec.europa.eu/energy/en/topics/energy-strategy/energy-security-strategy

[2]- Euro stat Statistics Explained, "Energy production and imports"2015,20.11.2016,14:01, Available at: http://ec.europa.eu/eurostat/statisticsexplained/index.php/Energy_production_and_imports

3 - Henry Helén,"The EU's energy security dilemma with Russia, university of leeds" **,** Polis Journal Vol.4, Winter 2010, p 02.

2014[1] في قطاع الغاز الطبيعي لأسباب محورها الاضطرابات الأمنية مع روسيا.

بناء على ما سبق، يطرح الملف الطاقوي نفسه بحدة ضمن الثقافة الأمنية الأوربية وضمن هيكلها التكاملي .

المطلب الثاني: مكانة الطاقة ضمن بناء الثقافة الأمنية الأوربية

قدم مسؤولوا الاتحاد الأوروبي التحرير سوق الطاقة الداخلية بشكل مستمر باعتباره الأداة الرئيسية لمعالجة مخاوف أمن الطاقة الأوروبية ، بما في ذلك أمن الإمدادات ، كماعلّمت أزمات الغاز بين روسيا وأوكرانيا في 2006 و 2009 الاتحاد الأوروبي أن النهج الاقتصادي التقليدي قد وصل إلى حدوده وأن الحاجة لسياسات الجديدة لقطاع الطاقة، قد تم الاعتراف بهذا التحدي على مستوى الاتحاد الأوروبي ، كما يتضح من الورقة الخضراء لعام 2006 للمفوضية ، والتي يدرك أهمية "التحدث بنفس الصوت" على المستوى الدولي مستوى، بعد ثلاث سنوات ، تم إدخال أمن إمدادات الطاقة في معاهدة الاتحاد الأوروبي بعد مراجعة لشبونة ، وبالتالي إعطاء أساس قانوني للتطورات المستقبلية في هذا المجال؛ مجال السياسة، يمكن تفسير الوضع الحالي لأمن الطاقة في أوروبا من خلال روبرت إ. كوبر :

أوروبا ، كيان سياسي "ما بعد الحداثة" تخلت عن الأساليب "التقليدية" للعلاقات الدولية القائمة على نظام وايستفاليا بين الدول ، وتواجه صعوبة عميقة عندما يتعين عليها التعامل دولياً مع شركاء من العالم "الحديث"، من أجل حل هذه الصعوبة ، يدعو إلى تطوير نهج مزدوج المعايير من ناحية ،

[1]- Euro stat Statistics Explained, "consumption of energy", 2016,20.11.2016,09:15, Available at:
http://ec.europa.eu/eurostat/statisticsexplained/index.php/Consumption_of_energy

يجب على الاتحاد الأوروبي ، مع شركاء قبول قواعد "ما بعد الحداثة" ، واستخدام أدوات مثل شفافية الإطار التنظيمي والتعددية المفتوحة، من ناحية أخرى ، يجب أن يكون الاتحاد الأوروبي قادرة على اللجوء إلى الأدوات الكلاسيكية القائمة على الطاقة مثل الضغط والتهديد عقوبات للدفاع عن مصالحها بشكل فعال عند التعامل مع شركاء "عصريين" [1].

على هذه الخلفية ، تحاول هذه الورقة الإجابة على الأسئلة التالية: أولا ، إلى أي مدى يساهم التعامل المزدوج في تحرير سوق الطاقة الداخلية للاتحاد الأوروبي وفي تعامله الخارجي الكلاسيكي نسبياً في الحفاظ على هوية اللأمن الأوربي عامة والطاقوي خاصة؟

أعلنت الدول الأوروبية منذ فترة طويلة عن طموحها في تحويل الاتحاد الأوروبي إلى لاعب عالمي في مجال الأمن – من أجل معالجة التهديدات المشتركة وتعزيز صوتها على المسرح العالمي،لكنهم ما زالوا لا يستطيعون الاتفاق على التهديدات الرئيسية لأمنهم أو أفضل طريقة لمعالجتها،وجهات نظرهم متنوعة لدرجة أنه من المدهش أن دول الاتحاد الأوروبي تمكنت من الاتفاق على أي عمل مشترك على الإطلاق،لكن الدول الأعضاء بحاجة إلى تعزيز جهودها لتطوير نهج مشترك للأمن إذا أراد الاتحاد الأوروبي أن يصبح لاعبًا جادًا .

في وقت لاحق، الرئيس الجديد للمفوضية الأوروبية جان كلود يونكر جعلتها واحدة من أولوياتها الرئيسية ، وشكلت المفوضية الأوروبية الجديدةتبعا لذلك ، مع تفويضات قوية لنائب الرئيسلشؤون الطاقة يونيون مارو، ومفوض الطاقة وتغير المناخميغيل أرياس كانيت، الأمرالذي يعكس ذلك بوضوح الرغبة في وضع الطاقة كأحدالقضايا ذات الأولوية في الدورة المؤسسية

[1]-Ibid, p05.

الأوروبية الجديدة :عندما تدخل الدورة التشريعية الجديدة بعد البرلمان الأوروبيانتخابات مايو 2014 ؛ بمعنى:

– لذلكتريد إصلاح وإعادة تنظيم سياسة الطاقة في أوروبا إلى أوروبا جديدةاتحاد الطاقة.

– نحتاج ، كما قيل في كثير من الأحيان خلال الأوكرانيةأزمة ، اتحاد طاقة مرن بسياسة تطلعية لتغير المناخ.

– اعادة تنظيم سياسة الطاقة في أوروبا إلى طاقة أوروبية جديدةمع بداية جديدة لأوروبا: جدول أعمالي للوظائف والنمو والعدالةوالتغيير الديمقراطي.

ويلمس في المبادئ التوجيهية السياسية لأوروبا المقبلةاللجنة ، بقلم جان كلود جونكر ، ستراسبورغ ، 15 يوليو 2014ذكر المجلس الأوروبي هدفه بناء اتحاد طاقة يهدففي طاقة ميسورة وآمنة ومستدامة ، كما هو مذكور في استراتيجيتهاجدول الأعمال ، وسيبقي تنفيذ هذا الهدف ضمن إطار منتظم، فاستنتاجات المجلس الأوروبي ، 24/23 أكتوبر تنبثق من خمس ركائز محتملة لـ "اتحاد طاقة مرن"المناقشة الحالية: (1) الأمن والتضامن والثقة ، (2) الانتهاء من أسوق داخلية تنافسية ، (3) اعتدال الطلب ، (4) إزالة الكربونمن مزيج الطاقة في الاتحاد الأوروبي ، و التقنيات.

ومع ذلك ، هذه الركائزأقل من التوقعات، غالبية التدابير التي نوقشت هي تدريجية وتهدف في الغالب إلى معالجة أوجه القصور[1].

تكشف رسالة مهمة إلى ماروس، نائب رئيس اتحاد الطاقة ، بروكسل مؤرخة يوم 1 نوفمبر 2014.بشكل ملموس ، لدى اتحاد الطاقة القدرة على

[1]- Sami ANDOURA and Jean-Arnold VINOIS, From the European Energy community to the Energy Union A policy proposal for the short and the long term , series new decision-makers; New challenges ,studies and reports , Notre Europe, Paris 107, January 2015,pp121-122.

تقديم أوروبي ملموسمشروع للطاقة ؛ انتقال الطاقة نحو اقتصاد منخفض الكربونعلى أساس التنمية الاقتصادية المستدامة والشاملة ، وتحقيق الأرباح والرفاه الاجتماعي للجميع، وسيشترك الاتحاد الأوروبي في استراتيجية مرنة جديدة للطاقة تهدف إلى الدفاع عن المصالح المشتركة وتعزيز المشتركةالقيم في شؤون الطاقة العالمية[1].

المبحث الثالث: الحدود البنائية للأمن الطاقوي الأوربي :

أعرب المفوض الأوروبي للطاقة ، غونتر أويتنغر، مرارًا وتكرارًا عن قلق المفوضية الأوروبيةمن عدم وجود سوق داخلية فاعلة في مواجهة الاضطرابات المحتملة في العرض،إن الاعتماد المتبادل وآليات السوق هي الأدوات لتحقيق أمن الطاقة ، وحرمان المعتدين المحتملين من الخيار لاستخدام الطاقة كسلاح سياسي ، فإن سوق الطاقة المتكاملة هو المفتاح[2].

المطلب الأول : عقبات الخطاب الأمني الطاقوي الأوربي الموّحد

ومع ذلك ، أن العديد من الدول الأعضاء فشلت في تحرير أسواقها إلى حد كاف ، ووضع اللمسات الأخيرة على السوق الداخلية لا يزال بعيد المنال وبدلاً من ذلك ، تبطل الأسعار المنظمة من قبل بعض الدول الأعضاء التضامن من قبل المفوضية الأوروبية، فالاعتبارات القومية جنبًا إلى جنب مع تدخل الدولة في السوق ، في نفس الوقت الذي ينقص فيه التنسيق على مستوى الاتحاد الأوروبي ، وبالتالي لا يبشر بالخير.

وتسعى المفوضية الأوروبية على تلك الجهودفلا يمكن تحقيق الأمن إلا من خلال التغلب على هذه العقبات واحتضان الحدود الداخلية دون قيد أو شرط.

---

[1]-Ibid,128.

[2]- Alexander Elving," Achieving Energy Security in the EU: !National Self-Interest vs. Multilateral Cooperation",Op,Cit,p10.

دفع الاعتماد المفرط على إمدادات الغاز الروسية الاتحاد الأوروبي إلى السعي لتنويع إمدادات الطاقة، أصبحت الحاجة إلى التنويع واضحة للغاية خلال أزمة الغاز الأولى سنة2006 ، تفاقمت خلال تكرار هذه الأزمة عام 2009 ، وكان في هذا السياق هو تنويع إمدادات الغاز الطبيعي أصبح أولوية (مبادرة الاتحاد الأوروبي الأساسية لتحقيق أمن الطاقة من خلال التنويع كان ممر الغاز الجنوبي (SGC) ، الذي اقترحته المفوضية الأوروبية سنة2008

تم تعريف SGC بشكل فضفاض في البداية على أنه يتكون من العديد من المواد الفيزيائية المحتملة خطوط الأنابيبNabuccoو ITGI و TAP وWhiteStreamالتي اعتُبرت قادرة على توفير إمدادات طبيعية الغاز من منطقة بحر قزوين إلى الاتحاد الأوروبي وبالتالي التخفيف من الاعتماد الكلي على الغاز الروسي وواجهت العديد من الدول الأعضاء مصدر العرض المعني معروف باسم حقل غاز شاه دنيز المرحلة الثانية (SDII) في أذربيجان ، المملوك والمشغل من قبل مشروع دولي مشترك بقيادة شركة النفط والغاز البريطانية العملاقةvan Aartsen، 2009، .(كأولوية رئيسية في تحقيقالأمن الطاقوي للاتحاد تم تسمية SGC بحماس بـ "طريق الحرير الجديد" من قبل المفوضية الأوروبية[1].

المطلب الثاني: العقبات الهوياتية للأمن الطاقوي الأوربي

رغم ما سبق من جهود نحو الأمن الطاقوي المشترك ، يكشف التعمق في دور الدول الأعضاء بالاتحاد الأوربي عن تمايزات الثقافة السياسية بينها من أهمها:

[1]- Alexander Elving.Ibid,,p18.

يشدد المفهوم الشامل المقترح لـ "اتحاد الطاقة" الأوروبي على أهمية التعاون الإقليمي ، حيث أصبح من الواضح أنه في غياب زيادة التنسيق والتعاون عبر الحدود ، قد تظهر عقبات أكثر من التآزر،فبالنظر إلى ألمانيا وبولندا ، يبحث موجز السياسات عن كيف تعيق التناقضات بين فهم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وتطوير سياسة طاقة أوروبية مشتركة.[1]

تهدف استراتيجية اتحاد الطاقة (COM / 2015/080) ، التي تم نشرها في 25 فبراير سنة 2015 ، كأولوية رئيسية للجنة يونكر (2014– 2019) ، إلى بناء اتحاد طاقة يمنح المستهلكين في الاتحاد الأوروبي – الأسر والشركات – آمنة ومستدامة وتنافسية وبأسعار معقولة.

منذ إطلاقها سنة 2015 ، نشرت المفوضية الأوروبية عدة حزم من التدابير والتقارير المرحلية المنتظمة ، والتي تراقب تنفيذ هذه الأولوية الرئيسية ، لضمان تحقيق استراتيجية اتحاد الطاقة، ضمن ما يعرف بالأبعاد الخمسة لإتحاد الطاقة بحيث يبني اتحاد الطاقة خمسة أبعاد وثيقة الصلة ويعزز بعضها البعض:

- الأمن والتضامن والثقة – تنويع مصادر الطاقة في أوروبا وضمان أمن الطاقة منخلال التضامن والتعاون بين دول الاتحاد الأوروبي؛
- سوق طاقة داخلية متكاملة –تتيح التدفق الحر للطاقة عبر الاتحاد الأوروبي من خلال بنية تحتية مناسبة وبدون حواجز فنية أو تنظيمية فقط؛

---

[1]- Andreas Heinrich, Julia Kuszni and outhers,*Towards a common European energy policy? Energy security debates in Poland and Germany*,Results,"F*unded by the Polish-German Science Foundation*,2016,03/08/2020,Available at:

- كفاءة الطاقة – سيؤدي تحسين كفاءة الطاقةإلى تقليل الاعتماد على واردات الطاقة ، وخفض الانبعاثات ، ودفع الوظائف والنمو؛
- العمل المناخي ، إزالة الكربون من الاقتصاد – يلتزم الاتحاد الأوروبي بالتصديق السريع على اتفاقية باريسوالحفاظ على قيادته في مجال الطاقة المتجددة؛
- البحث والابتكار والقدرة التنافسية – دعم الاختراقات في تقنيات الطاقة المنخفضة الكربون والطاقة النظيفة منخلال إعطاء الأولوية للبحث والابتكار للدفع للانتقال الطاقوي وتحسين القدرة التنافسية[1].

لكن على الرغم مما سبق ، وقبل تصلب عود السوق الأوربية المشتركة للطاقة، تصعد تباينات في المواقف بين دول الأعضاء، يغذيها التصورات التاريخية السابقة والتهديدات المنبثقة منها مما يشكل هوية لتصرفاتها في مواجهة سياسات دول أوربية أخرى ونجد أن :

ألمانيا وبولندا بارزتان في مناقشات الطاقة في الاتحاد الأوروبي، على الرغم من أنهم يواجهان تحديات مماثلة لأمن الطاقة في العديد من المناسبات ، إلا أنهما غالبًا ما يختاران تفسيرات متباينة للسياسات الطاقويةففي قرار ألمانيا التخلص التدريجي من محطات الطاقة النووية وتعزيز الطاقة المتجددة ، فإن بولندا تشك في إمكانات مصادر الطاقة المتجددة وتدرس بناء أول محطة للطاقة النووية في البلاد وبالمثل ، كانت بولندا متحمسة بشأن إمكانات الغاز الصخري لزيادة أمن الطاقة من خلال تقليل الاعتماد على واردات الطاقة .

[1]- European Commission, Energy union,8 March 2017,03/08/2020,Available at : https://ec.europa.eu/energy/topics/energy-strategy/energy-union_en

وعلى رغم من إمكانيةكل من ألمانيا وبولندا متابعة سياسات وطنية متباينة بشأن مصادر الطاقة المتجددة والطاقة النووية والغاز الصخري طالما أن التنسيق على مستوى الاتحاد الأوروبي غير مطلوب ، إلاّ أن في حالة خطوط أنابيب الغاز وموصلات الكهرباء، فإن الإجراءات التي تتخذها إحدى الدول تعتبر تهديدًا مباشرًا من قبل آخر، من الواضح أن قضية الطاقة الأكثر إثارة للجدل في العلاقات الألمانية البولندية هي بناء خط أنابيب نورد ستريم، الذي يسمح بتوصيل الغاز الطبيعي المباشر من روسيا إلى ألمانيا متجاوزًا دول العبور التقليدية، ومن بينها بولندا، هذا هو السبب في أن وزير الدفاع البولندي رادوسلو سيكورسكي ربط اتفاق خط الأنابيب الألماني الروسي باتفاق ريبنتروب مولوتوف هتلر–ستالينفي 2016.

نظرًا لأن مناقشات أمن الطاقة غالبًا ما تحرك مشكلات الطاقة إلى عالم الاستراتيجيةوالسياسة الوطنية وبالتالي فإن موجز السياسة هذا يكشف كيف تشكل المناقشات حول أمن الطاقة التفكير في سياسة الطاقة في بولندا وألمانيا[1].

كما نلمح مزيدا من مظاهر التباين الهوياتي الذاتي لبعض دول أوربية منها:

- تتمتع دول أعضاء مختلفة (السويد والنمسا وفنلندا وأيرلندا) بتاريخ طويل من الحياد، وهي تكافح من أجل جعل موقفها متوافقًا مع التعاون المتزايد للاتحاد الأوروبي في مجال الأمن والدفاع (تجد أيرلندا أنه من الصعب قبول التعاون الدفاعي للاتحاد الأوروبي) بسبب القلق العام ، سيتم تكريس حيادها العسكري في معاهدة الاتحاد الأوروبي لأول مرة إذا دخلت معاهدة لشبونة حيز التنفيذ،(من جهتها

[1]-Andreas Heinrich, Julia Kuszni and outhers,Op,Cit.

، تصر المملكة المتحدة وفرنسا على ضرورة تطوير القدرات الاستكشافية للسماح للاتحاد الأوروبي بتحقيق طموحاته في الخارج.

- المصالح والنهج المختلفة للدول الأعضاء تحد من فعالية الاتحاد الأوروبي كفاعل خارجي، كما يتضح من الصعوبات في العثور على طائرات هليكوبتر لبعثة الاتحاد الأوروبي لحفظ السلام في تشاد، ورفض المملكة المتحدة إرسال مجموعة قتالية إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية سنة2008 ، أو الصعوبات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في الاتفاق على موقف مشترك بشأن روسيا أو أمن الطاقة .
- علاوة على ذلك، فإن عدد لا يحصى من الإجراءات الفردية للدول الأعضاء غالبا ما يطمس وجهة نظر دول ثالثة وما يريد الاتحاد الأوروبي حقا أن يسعى إليه ضمن سياسة الطاقة الخارجية، ومما أدت أيضا هذه الاختلافات داخل الاتحاد الأوروبي إلى عقد عدة دول الأعضاء اتفاقات مع روسيا لإنشاء مشاريع أنابيب الغاز ، على الرغم من حقيقة أن الهدف من الاتحاد العام هو التنويع في الواقع[1].

تطرح مشكلة الأكبر للاتحاد الأوروبي في الانقسام بين أعضائه الغربيين والشرقييننفي حين أن العديد من الدول الأعضاء تشعر أنها لا تستطيع الثقة بشركائها لضمان أمنها (داخل الاتحاد الأوروبي أو الناتو) ، فمن الصعب الحديث عن ثقافة أمنية مشتركة .إذا تفاقمت تصورات التهديد داخل دول أوروبا الشرقية ، يمكن أن تحد مخاوفهم سياساتهم الخارجية ، مما يعوق عمل الاتحاد الأوروبي في الداخل والخارج ، ولكي يبقى الاتحاد الأوروبي وحلف

[1]- Sijbren de Jong,European Energy Security Governance: Key-Challenges in EU-Russia Energy Relations, EU-GRASP Policy Brief ,the European Commission, Issue 7, March 2012,po4.

شمال الأطلنطي موفرين أمنيين ذوي مصداقية لأعضائهم ، وحتى يصبح الاتحاد الأوروبي لاعبًا جادًا في الأمن العالمي ، يجب على الدول الأوروبية التغلب على انعدام الثقة الحالي وتعزيز جهودها لتطوير ثقافة استراتيجية مشتركة أقوى[1].

يكشف تطوير السوق الداخلية للطاقة وجهود التنويع واتفاقيات التوريد الثنائية على مستوى الاتحاد الأوروبي وعلى مستوى الدول الأعضاء على التوالي عدة مظاهر لتغليب المصالح القومية على حساب هوية الأمنية المشتركة للقطاع الطاقوي منها:

الفرع الأول: السوق الداخلي:

يقوم نهج الاتحاد الأوروبي المعلن لتحقيق أمن الطاقة على أساس التكامل والترابط – يتم التعبير عنه من خلال حصن السوق الداخلي للطاقة الذي يتميز بالمنافسة والشفافية، و مدعومة بالتضامن بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لمواجهة تهديد أمن الطاقة الذي يواجهه الاتحاد الأوروبي عن طريق تحرير السوق،الذي قد ثبت صعوبة تحقيقه نظراً لـ:

- تفتقر الدول الأعضاء إلى تماسك السياسات وتجد المفوضية الأوروبية صعوبة في فرض نظام تنظيمي لا يبدو مفيداً لجميع أعضائه وأعربت المفوضية الأوروبية عن العقبات التي تقف في طريق الانتهاء من تنفيذ السوق الداخلية للطاقة وهيكل السوق الخاص بدلاً من ذلك إذا نظرنا إلى الوراء ، يصبح من الواضح أن المفوضية الأوروبية على علم بذلك عندما طرحت حزمة الطاقة

[1]- Clara Marina O'Donnell, Can Europeans share a common security culture?,the Centre for European Reform,27 July 2009,29.03.2020,Available at:

السوق التشريعية لعام 2007، التي تمت مقاومتها من طرف ألمانيا وفرنسا عام 2006 ومنع بشكل خاص الاتحاد الأوروبي من تتحرك نحو نظام كامل لتفكيك الملكية؛

- على الرغم من الاستثناءات للملكية حول وتفكيك شركات الطاقة الأكبر في أوروبا مثل الفرنسية GDF ، والألمانية يُنظر إلى E.ON Ruhrgas و RWE على أنهما ربح، ليس من المستغرب ، في نفس الوقت توجد قيود قوية ضد الداخلين إلى الدولة الثالثة المتكاملة، حيث ترى موسكو أن هذه السياسة غير عادلة وتشكيل معايير مزدوجة[1]

يساهم نقص التنسيق في جعل السوق الداخلية غير مكتملة حيث الدول الفاشلة في الامتثال لاستراتيجية الاتحاد الأوروبي الشاملة،على الرغم من إحراز تقدم نحوسوقللطاقة ، فقد كان أبطأ من المطلوب، وبالتالي ، لم تحتضن الدول الأعضاء عملية التحرير بشكل كامل ، بل أصبحت وطنية في سياستها الطاقوية وما أصبح مرئيًا هو أن النهج النيوليبرالي لأمن الطاقة الذي تدعمه المفوضية الأوروبية كان من الصعب تحقيقهفالتعاون والاعتماد المتبادل لم يجمع الدول الأعضاء في محاولة واحدة لتحقيق أمن الطاقة،وأن الدول الأعضاء سوف تجتمع عبر الفائدة.

الفرع الثاني: التنويع:

[1]- Sijbren de Jong,European Energy Security Governance: Key-Challenges in EU-Russia Energy Relations,Op,Cit,p06.

تتميز الجهود لتحقيق أمن الطاقة من خلال التنويع القائم على السوق ، بالتعاون والمنافسة ، إلا أنها لم تتحققوبدلاً من ذلك ، كانت مبادرة طريق التوريد البديل إلى الاتحاد الأوروبي قد أطلقت،أظهر هذا النهج مدى تنازل من قبل المفوضية الأوروبية.

في الواقع ، الحديث عن التعددية والتعاون ، بقي الداعم الأكثر حماسة للمشروع المفوضية الأوروبية،لكن دعم بديل خط الأنابيب الرئيسي نابوكوفشل في دعم الدول الأعضاء الاشد حاجة إلى التنويع (مثل رومانيا وبلغاريا ، وبالتالي العديد منها الدول الأعضاء الشرقية الأخرى من خلال الترابط) وبالتالي تركت دون بديل عن الامدادات الروسية وبدلاً من ذلك ، اكتسبت الدول الأعضاء في جنوب الاتحاد الأوروبي ، حاجة أقل للتنويع ، مع خيارات إمدادات إضافية ،

تبقى الحقيقة أنه لم يتم اعتماد حل التنويع المفضل لدى المفوضية الأوروبية ، مما يعكس عدم التوافق على مستوى الاتحاد الأوروبي وتفضيلات الدول الأعضاء الفردية،

إن الفرضية القائلة بأن الدول ستتعاون لتحقيق أمن الطاقة لا تفسر المصلحة الذات الوطنية فكان الاهتمام المحلي هو الدافع الشامل لاختيار الإستراتيجية ، والتي تتماشى أكثر مع العالم الجديد وعلى الرغم من الآليات التي تتوافق مع الخصائص النيوليبرالية مثل قواعد السوق (مثل المنافسة) موجودة ، فهي ليست جوهرية بما يكفي إلى حد حل قضية أمن الطاقة أو تعديل التوصورات القيمية للأمن الطاقوي وإعادة تشكيل نظرتها وفق القالب الأوربي الموحد.

الفرع الثالث: التوريد وفق آلية الاتفاقالثنائي:

يظهر من اتفاقيات التوريد الثنائية أنها كانت كذلك استراتيجية مفضلة لتحقيق أمن الطاقة للعديد من الدول الأعضاء،على الرغم من أن الثنائية ليست مسألة على مستوى الاتحاد الأوروبي ، فإن ردود فعل المفوضية الأوروبية على اتفاقيات الإمدادات الخاصة بالدول الأعضاء تظهر وجود صدع– على مستوى الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء حيث فضلت المفوضية الأوروبية وسائل أخرى لتحقيق أمن الطاقة،فعند ذكرالمسار الذي اختاره العديد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي هو الموافقة على التوريد الثنائي ُ يتم ذكر مباشرة روسيا حيث يُنظر إلى الغاز الروسي الذي يتجاوز أوكرانيا على أنه خيار مواتٍ لتحقيق–أمن العرض،وخط أنابيب نورد ستريم[1].

وعلى هذا الأساس نجد أن ثقل التصورات والقيم التاريخية لماهو أمن للدول الأعضاء عامة ولما هو أمن طاقوي خاصة ملتصق بترسبات التجربة التاريخية في مواجهة الأطر القانونية والهوياتية التي يسعى الاتحاد الأوربي إرسائها لمعالجة تلك القيم الوطنية الثابتة نسبيا ضمن تاريخ السياسي لتلك الدول الأوربية.

خاتمة:

في الختام، يعتبر أمن الطاقة للاتحاد الأوربي موضوعا هاما ضمن الأجندة الأمنية الأوربية لذلك يسعى باستمرار لصياغة استراتيجيات أمنية لتخفيف حدة التبعية الطاقوية للخارج والوقوع ضمن الارتهان المحتمل لقرراته تجاه قضايا داخية أو اقليمية دولية، لذلك ناقشت الورقة البحثية اصدام تلك المساعي مع مفارقة الهوية الأوربية المشتركة في مواجهة المصالح المتضاربة الوطنية لكل دولة على حدى تغذيها التوجسات الأمنية التاريخية بين الدول

[1]- Alexander Elving," Achieving Energy Security in the EU: !National Self-Interest vs. Multilateral Cooperation",Op,Cit.pp23-26.

الأوربية خاصة الجزء الشرق من أوربا ومن ثم تبرز خطوط الصدع الأوربي بين الشرق الأوربي ذا التبعية الطاقوية الحادة وبين غربها المعتمد بدرجة أقل نسبيا للطاقة مقارنة بها .

ووصلت الدراسة إلى توضيح جملة استفهامات بحثية أهمها:

- التباين في تنفيذ استراتيجية الأوربية للطاقة لسنة 2030،مرده الى سبب هوياتي مرتبط بكون الاتحاد الأوربي قوة معيارية مابعد وستفالية مازالت لم تتقوى بعد بالأدوات التقليدية الكلاسيكية من عقوبات اقتصادية حادة لكل تأخر عن إنجاز دولة عضو لمهامها ضمن الأمن الطاقوي الأوربي.
- اقتصار الدور المفوضية الأوربية على رسم استراتيجيات نظرية وترك التطبيق الميداني على عاتق الدول الأعضاء دون الإشراف المباشر لعملية بناء وتسير البنى التحتية الاستراتيجية للطاقة ومرد ذلك لاستمرارية تصلب هوية السياسات الوطنية في مجال المن الطاقوي واعتباره سياسة عليا لا يمكن التنازل عليها بشكل شامل.

- **قائمة المراجع :**

Europe Official Document:

- European Commission, Previous energy strategies,12 December 2019,03/08/2020,,Available at: https://ec.europa.eu/energy/topics/energy-strategy/previous-energy-strategies_en
- European Commission, "Energy Security Strategy",12.11.2016,11:15, Available at: https://ec.europa.eu/energy/en/topics/energy-strategy/energy-security-strategy
- European Commission**,** Energy union**,**8 March 2017,03/08/2020,Available

at:https://ec.europa.eu/energy/topics/energy-strategy/energy-union_en

Periodicals and Reviews:

- Elving Alexander," Achieving Energy Security in the EU: !National Self-Interest vs. Multilateral Cooperation",Master Thesis in Political Science with a focus on Security Policy Swedish National Defence College Department of Security, Strategy and Leadership Autumn 2014.
- Metais Raphaël,Ensuring Energy Securityin Europe: The EU betweena Market-based and a Geopolitical Approach , Department of EU International Relations and Diplomacy Studies,EU Diplomacy Paper,Belgium, 03 / 2013
- Helén Henry,"The EU's energy security dilemma with Russia, university of leeds" **,** Polis Journal Vol.4, Winter 2010.
- ANDOURA Sami and VINOIS Jean-Arnold, From the European Energy community to the Energy Union A policy proposal for the short and the long term , series new decision-makers; New challenges ,studies and reports , Notre Europe, Paris 107, January 2015.
- de Jong Sijbren ,European Energy Security Governance: Key-Challenges in EU-Russia Energy Relations, EU-GRASP Policy Brief ,the European Commission, Issue 7, March 2012.

Site Entrent:

- Idrysheva Zh. K. , Tagaeva Zh," Theoretical aspects of energy security**",** International relations and foreign policy , Vol 70 No 2 (2015,24/07/2020,Available at: https://bulletin-ir-law.kaznu.kz/index.php/1-mo/article/view/73
- V. Belyi Andrei**,** " Energy security in International Relations (IR) theories", Higher School of Economics,Cathedra on political issues of international energy ,24/07/2020,Available at: https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source=web&cd=&cad=rja&uact=8&ved=2ahUKEwiEiJ6yeXqAhXloFwKHQW5AEkQFjALegQIBRAB&url=https%3A%2F%2Fwww.hse.ru%2Fdata%2F339%2F636%2F1233%2FReaderforLecturesOnEnergySecurity.doc&usg=AOvVaw02WXg73mXzKkntQG5sXBsb

- Yury Borovsky , trachuk kasenia ,Energy studies in the theory of Internationalrelations,MgimoUniversity, Moscow, 119454, Russian Federation ,2015.24/27/2020,Available at: http://intertrends.ru/system/Doc/ArticlePdf/1265/wohfrlPbq5.
- Vahe Davtyan,"Global energy security as an ontological system", DOC Research Institute, Special reports, Asia &Africa, MENA, Russia &Eurasia, US and the Americas,30 Jun 2017,Available at: https://doc-research.org/2017/06/global-energy-security-ontological-system2/
- Velichka Milina , Energy Security: A Paradigm Shift,Connections: The Quarterly Journal,2014,24/07/2020,Available at: **http://connections-qj.org/article/energy-security-paradigm-shift**
- Euro stat Statistics Explained, "Energy production and imports"2015,20.11.2016,14:01, Available at: http://ec.europa.eu/eurostat/statisticsexplained/index.php/Energy_production_and_imports
- Euro stat Statistics Explained, "consumption of energy", 2016,20.11.2016,09:15, Available at: http://ec.europa.eu/eurostat/statistics-explained/index.php/Consumption_of_energy
- Heinrich Andreas, Kuszni Julia and outhers,*Towards a common European energy policy? Energy security debates in Poland and Germany*,Results,*"* **F***unded by the Polish-German Science Foundation*,2016,03/08/2020,Available at: https://www.pol-int.org/en/salon/towards-common-eu-energy-policy-debates-energy-security-poland-and
- O'Donnell Clara Marina**,** Can Europeans share a common security culture?,the Centre for European Reform,27 July 2009,29.03.2020,Available at: https://www.cer.eu/insights/can-europeans-share-common-security-culture